المقدمـة

تعد مرحلة ما بعد عام 2012 من المراحل المهمة في التاريخ السياسي العربي المعاصر لأنها شهدت تحولات نوعية , وأحداث غيرت بمفاعيلها كثيراً من الأنظمة , كما خلقت في الوقت نفسه كثيراً من الاصطفافات أو التحالفات سواء كانت اقليمية أم دولية أثرت في رسم خارطة جديدة للشرق الاوسط , ومن رحم هذه المرحلة تفجرت الثورات العربية الشعبية في تونس ومصر وليبيا واليمن فيما عرف بـ " **ثورات الربيع العربي** " , وفيها أيضاً تفجرت الأزمة السورية وما أحدثته من تداعيات اقليمية ودولية , تمثلت في أحد أشكالها بدخول روسيا على خط هذه الأزمة ووقوفها مع النظام السوري , وقد سبقتها ايران وحزب الله في مواجهة الأخطار , التي كادت تهدد كيان الدولة السورية نفسها , وفي هذه المرحلة أيضاً أفرزت الانتخابات الامريكية رئيساً خارج التوقعات , لأنه جاء من خارج دائرة الحزب الجمهوري , وقد حمل في اجندته – ومنذ لحظة تسلمه للسلطة– خطاباً سياسياً مغايراً حول استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط .

كما إن من أبرز تداعيات هذا المشهد السياسي المعقد والمركب من الأحداث والتحولات التي استجدت في هذه المرحلة , اندلاع الثورة اليمنية الشعبية عام 2011 , التي غيرت كثيراً من المشهد اليمني , ليس على مستوى تنحي الرئيس علي عبد الله صالح في عام 2012 عن سدة الحكم فحسب , بل كانت له تداعيات اقليمية ودولية وساهمت في تغيير كبير في خارطة التحالفات والاصطفافات على صعيد الدول الاقليمية وأيضا على المستوى الدولي ونتج عن ذلك نشوب حرب في المنطقة يطلق عليها (عاصفة الحزم) . و من جانب آخر كانت ايران من أهم الدول الفاعلة على الصعيد الاقليمي والدولي خصوصا بعد الاحتلال الامريكي للعراق ومشروع (الشرق الاوسط الجديد) و التحولات السياسية في منطقة الشرق الاوسط وصولا إلى الملف النووي الايراني وما حمل معه من تداعيات على إيران ودول المنطقة ويمكن ملاحظة تزايد تأثير إيران على الساحة الدولية خلال هذه الفترة , ومن أجل فهم طبيعة السياسة الخارجية الايرانية يجب تشخيص موسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الايرانية والعوامل الموثرة فيها ولا يمكن الحديث عن

اليمن وما يدور في الساحة اليمنية من دون التطرق إلى الدور الإيراني في الأزمة اليمنية خصوصا بعد اندلاع الثورة الشعبية اليمنية وسقوط حكومة الرئيس علي عبد الله صالح , ولذلك يجب بيان كل الأحداث التي أدت إلى الثورة الشعبية في اليمن وما تبعها من تطورات في المشهد اليمني , وقد حاولنا ومن خلال الانطلاق من هذا الحدث المفصلي والتاريخي , دراسة طبيعة السياسة الخارجية الايرانية وأستشراف لمساراتها المستقبلية تجاه اليمن بعد عام 2012 .

- **أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة , وطبيعة الاسباب التي دعتنا لاختيار موضوع " **السياسية الخارجية الايرانية تجاه اليمن بعد عام 2012** " من اعتبارات عدة , من أبرزها : شحة الدراسات الاكاديمية التي ركزت على تحديد طبيعة هذه العلاقة , ومحاولة البحث في مساراتها وتحولاتها في هذه المرحلة المهمة ومن تاريخ إيران واليمن , فضلاً عن أن تحديد السمات والخصائص التي تميزت بها السياسية الخارجية الايرانية تجاه اليمن بعد عام 2012 سيكشف لنا عن بعد من أبعاد الأزمة اليمنية نفسها , ذلك أن الحرب السعودية على اليمن بما عرف بـ " **عاصفة الحزم**" هي سياسية بامتياز , وإن أحد الأسباب المعلنة لهذا التدخل العسكري حسب ما جاء في أهداف تلك الحملة وهو منع تمدد النفوذ الايراني في اليمن , ويكشف هذا الأمر أن دراسة طبيعة السياسية الخارجية الايرانية تجاه اليمن سوف تعطينا صورة واضحة عن أبعاد وحدود هذا التدخل , وهل كان من مصلحة إيران الاستراتيجية أن تمر بما مرت به اليمن ؟ أم أن طبيعة الصراع السعودي – الايراني أدخل اليمن في هذه الأزمة ؟ فبقيت ساحة للتنافس دفعت اليمن ثمن هذا الصراع , وكان من أسباب اختيار هذا الموضوع الرغبة في معرفة الوضع الراهن , ومحاولة ربطه بطبيعة التحولات السياسية التي تمر بها المنطقة العربية , خصوصاً في مرحلة ما بعد عام2012.

- **إشكالية الدراسة:**

تتأسس إشكالية هذه الدراسة , على محاولة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الجوهرية , التي تشكل بمضامينها طبيعة الاشكاليات التي تحاول أن تعالجها هذه الدراسة وهي : ما الرؤية الاستراتيجية الايرانية التي توجه مسارات وتحولات سياستها الخارجية تجاه اليمن ؟ هل تنظر ايران إلى اليمن كأحد مجالاتها الحيوية ؟ أم أن سياستها الخارجية مرتبطة بتوجهات ايران وسياستها تجاه المنطقة العربية بشكل عام ؟ والخليجية بشكل خاص ؟ هل الصراع الايراني السعودي هو المحرك الأساسي لمسارات السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن ؟ هل الثورة اليمنية الشعبية التي حصلت في بداية عام2011 كان لها انعكاسات جوهرية على طبيعة السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن ؟ هل من مصلحة إيران على المستوى السياسي سعيها لاستقرار اليمن والمحافظة على وحدة شعبه وأراضيه , أم أن إيران تستثمر سياسياً في الازمة اليمنية ؟ وما مستقبل السياسة الخارجية الايرانية على ضوء التحولات السياسية التي تمر بها اليمن بعد عام 2012 , خصوصاً بعد توسع دائرة نفوذ الحوثيين "حركة أنصار الله " – المتحالفين مع ايران – على المستوى العسكري والتنظيمي ؟

- **فرضيّة الدراسة:**

تنطلق فرضية هذه الدراسة من رؤية مفادها أن السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن تأسست على مواضيع عقائدية واقليمية ودولية لتشكل محددات السياسة الخارجية الايرانية التي هي ليست مرتبطة بمؤسسات صنع القرار في داخل إيران فقط بل ترتبط أيضا بطبيعة التحولات الاقليمية والدولية في المنطقة العربية .

كما لا يمكن عزل طبيعة السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن بعد عام 2012 عن الرؤية الايرانية نفسها لثورات الربيع العربي التي حدثت في المنطقة العربية بشكل عام واليمن بشكل خاص . ومن ناحية أخرى لا يمكن تحديد طبيعة السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن بمعزل عن طبيعة الصراع السعودي الايراني في المنطقة العربية بعد عام 2012 .

- **مناهج الدراسة:**

أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة , فقد تم توظيف معطيات المنهج الوصفي التحليلي في رصد وتحديد المتغيرات والمسارات التي قطعتها السياسية الخارجية الايرانية تجاه اليمن بعد عام 2012 , وهذه المتغيرات تمثلت بشكل خاص في طبيعة الاوضاع الاقليمية والدولية في مثل هذه الفترة , وانعكاساتها على طبيعة تلك السياسة , آخذين بنظر الاعتبار التحولات السياسية التي حدثت في اليمن بعد عام 2012 , واستعنا بمعطيات المنهج التاريخي في معالجة بعض المحاور والقضايا الاساسية في هذه الدراسة وبالأخص طبيعة تناولنا للعلاقة التاريخية الايرانية مع الحوثيين "حركة أنصار الله ", وتأثير تلك العلاقة على مسار السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن خصوصاً بعد عام 2012 , كما تم الاستعانة بالمنهج القانوني في دراسة القرارات الصادرة من مجلس الامن الدولي حيال الازمة في اليمن وتداعيات مثل هذه القرارات على الازمة اليمنية و اخيرا تم توظيف منهج الدراسات المستقبلية من أجل استشراف مستقبل الوضع اليمني وتاثير ذلك على مسارات السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن .

- **<u>هيكلية الدراسة:</u>**

توزعت هيكلية الدراسة على ثلاثة فصول تلحقها خاتمة والاستنتاجات .

فالفصل الأول جاء بعنوان " **العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الايرانية** " وكان بمثابة مدخل نظري عام استعرضنا من خلاله أهم المحددات أو العوامل التي تؤثر في رسم خريطة السياسة الخارجية الايرانية , وقد تضمن هذا الفصل مبحثين , عرضت في **المبحث الاول** " **العوامل الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية الايرانية** " , وكانت أهم تلك العوامل : العامل الجغرافي , والعامل السياسي أي طبيعة المؤسسات والسلطات التي لها علاقة بصنع القرار السياسي , ومنها منصب المرشد الأعلى , ورئيس الجمهورية , ومجلس الخبراء , ومجمع تشخيص مصلحة النظام , بالإضافة إلى السطلة القضائية , وكذلك السلطة التشريعية التي تضم مجلسين : مجلس الشورى الاسلامي ومجلس صيانة الدستور , و من العوامل الداخلية ايضاً العامل

الاقتصادي والعامل العسكري و كيفية تأثير هذه العوامل في السياسة الخارجية الايرانية , أما **المبحث الثاني** فكان لبيان " **العوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية الايرانية** " سواء كانت تلك العوامل دولية أم اقليمية , ولقد توقفنا عند تأثير العامل الروسي والامريكي والعامل التركي والسعودي , وقد راعينا في مثل هذا الاختيار للأثر الذي تركته هذه الدول على طبيعة توجهات ومسارات السياسة الخارجية الايرانية وبالخصوص بعد عام 2012 .

أما **الفصل الثاني** فجاء بعنوان " **التطورات والمتغيرات السياسية في اليمن بعد عام 2012** " فقد كانت المعالجة فيه مقتصرة على دراسة أهم التطورات والاحداث السياسية في اليمن بعد عام 2012 , وتأثيرها سواء على الداخل اليمني , أم على طبيعة علاقتها الاقليمية والدولية , وقد تضمن هذا الفصل مبحثين , **المبحث الاول** عرضنا من خلاله **أبعاد الازمة السياسية في اليمن ونهاية حكم علي عبد الله صالح على اثر الحراك الشعبي الاحتجاجي في اليمن عام 2011** , وقد تطرقنا في هذا السياق إلى أسباب هذا الحراك وأهدافه وتداعياته , وكذلك بينا في هذه المبحث دور الحوثيين "حركة أنصار الله " السياسي والعسكري بعد قيام الثورة اليمنية عام 2011 مستعرضاً الابعاد التنظيمية والعقائدية للحركة الحوثية اولاً , ثم بيان أبعاد العلاقات السياسية بين الحوثيين "حركة أنصار الله "وايران بعد عام 2012 , ودراسة تداعيات التحرك السياسي والعسكري لحركة أنصار الله بعد عام 2012 وتأثيراتها الاقليمية والدولية , أما **المبحث الثاني** من هذا الفصل فقد تناولنا فيه " **أبعاد دور مجلس التعاون الخليجي والتدخل في الصراع السياسي في اليمن** " وتطرقنا من خلاله الى المبادرة الخليجية وأثرها في رسم معالم الخريطة السياسية في اليمن , وكذلك دراسة الحرب السعودية على اليمن وارتداداتها على الداخل اليمني.

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان "**مسارات السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن بعد عام 2012** " وقد تضمن هذا الفصل مبحثين , **فالمبحث الاول** كان لرصد **للتعاون والعلاقات الثنائية بين إيران واليمن** وقد بحث الجانب السياسي والاقتصادي والثقافي , أما **المبحث الثاني** فهو دراسة **المسارات المستقبلية للسياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن على ضوء تطور الاوضاع الازمة اليمنية** , فكان محاولة استشراف وتحليل أهم المسارات المستقبلية التي سوف تسلكها ايران في سياستها الخارجية تجاه اليمن بناءاً على ما ستؤول إليه الأزمة اليمنية من حل , وكانت سمة التحليل والاستشراف لتلك المسارات المستقبلية مبنية في هذا المبحث على ثلاثة احتمالات , وكشف ما تحمله من مضامين سياسية لطبيعة الحل المرتقب للازمة اليمنية , ومعرفة

طبيعة الدور الايراني في مثل هذه الحال , وما ستؤول إليه الأزمة اليمنية من تسوية سياسية على تحديد طبيعة السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن مستقبلاً.

وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

- **الدراسات السابقة :**

يمكن القول إن الدراسات السابقة التي عالجت أبعاد السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن , قد اختلفت فيما بينها من ناحية نظرتها لهذا الموضوع , سواء من حيث تحديد طبيعة هذه العلاقة , أو المجال الزمني الذي قطعته , أو في تحليلها لتلك العلاقات في سياق اطار أو قضية أوسع تنعكس على السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن , وذلك من خلال التعرض لمثل أبعاد هذه السياسة الخارجية من خلال البحث عن العلاقات السعودية – اليمنية وتأثير الدور الايراني فيها , أو تأتي أحياناً من خلال التوقف عند دراسة الحركة الحوثية "حركة انصار الله" سواء بتأثيرها في الداخل اليمني , أو في علاقتها مع إيران , ويمكن القول إن أهم الدراسات السابقة التي حاولت الاشتغال في دائرة تحديد السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن , والتي أفادت هذه الدراسة من معطياتها , وفي الوقت نفسه اختلفت معها سواء من حيث الاطار الزمني , أو في طبيعة النتائج التي انتهت اليها , كان من أبرزها ما يلي .

1. **شنين محمد المهدي , السياسة الخارجية الايرانيه تجاه دول المشرق العربي " 2001-2013 " , رسالة ماجستير , جامعة محمد خيضر , كلية الحقوق والعلوم السياسية , بسكرة في الجزائر,2014 .**

و الباحث في هذه الدراسة بدأ بتحليل المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الايرانية , و أرجعها إلى ثلاثة أبعاد بعد جيوسياسي وبعد اقتصادي وبعد عسكري وأيدلوجي , وأشار الى المحددات الاقليمية والدولية للسياسة الخارجية الايرانية , و إلى مؤسسات صنع السياسة الخارجية الايرانية واليات تنفيذها , التي ارجعها إلى آليتين دبلوماسية ودينية , حاول من بعد ذلك رسم معالم توجهات السياسة الخارجية الايرانية في المشرق العربي وانعكاساتها على دور المستقبل الايراني في هذه المنطقة , لكنه في هذا المستوى من الدراسة لم يتعرض بتوجهات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لليمن , و كان تركيزه منصباً على سياسية إيران الخارجية في إطار تحالفاتها الاقليمية وبخاصة مع حزب الله والمقاومة الفلسطينية , إذ أفاد البحث من هذه الدراسة في

استشراف مستقبل الدور الاقليمي الايراني في ظل الحراك العربي , و استعرض المواقف الايرانية من الحراك الشعبي , ومنها موقف ايران من الثورة الشعبية في اليمن .

2. **تهاني حسين علي المومني , الربيع العربي واليمن : من الدولة إلى الفوضى من 2011-2015 , رسالة ماجستير , الجامعة الهاشمية , الزرقاء الاردن , 2015 .**

واكبت الباحثة في هذه الدراسة التطورات السياسية التي حصلت في اليمن منذ عام 2011 , وبحثت في أسباب الثورة وارهاصاتها الاولى , وحددت السمات العامة لتلك الثورة ونتائجها , وتوقفت كثيراً عند المرحلة الانتقالية للثورة ما بين عام 2012 – 2014 , وما حصلت فيها من تداعيات داخلية وخارجية أفضت في النهاية إلى تبني المبادرة الخليجية التي رعتها السعودية وما تمخض عنها بعد تحرك الحوثيين في الداخل , ووصولهم إلى صنعاء انتهاءً بالتدخل العسكري السعودي فيما عرف بـ " **عاصفة الحزم** " , واهتمت الباحثة ايضاً بمعالجة الازمة اليمنية في هذه الفترة من خلال المنظمات العالمية والاقليمية , وكشفت عن دور الأمم المتحدة ودور الجامعة العربية في الازمة.

3. **سفيان احمد محمود الشنباري , السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني من 2011 -2015 , رسالة ماجستير , جامعة الازهر , كلية الاداب والعلوم الانسانية , غزة , 2016.**

ركز الباحث على محددات السياسة السعودية تجاه اليمن الداخلية والخارجية , وتابع تطور مراحل الحراك الشعبي في اليمن عام 2011 , وموقف السياسة السعودية من هذا الحراك , إضافة إلى توقفه عند أهداف السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني خصوصاً موقف السياسة السعودية من صعود الحوثيين في اليمن.

4. **يوسف عادل الحلو , أثر علاقة الحوثيين مع إيران على استقرار اليمن خلال الفترة من 2011-2014 , رسالة ماجستير , جامعة مؤته , 2015 .**

عالجت هذه الدراسة طبيعة النظام السياسي في اليمن وتعقيداته , وكذلك نشأة الحوثيين وحدود نفوذهم في الداخل اليمني ومصادر دعمهم , وفي هذا السياق تطرقت الى علاقة قادة الحوثيين مع ايران وطبيعة الدور الايراني في دعمهم , لكن الاهم في هذه الدراسة , و له علاقة بموضوع دراستنا هو معالجتها لفترة التوسع والتمدد الحوثي بعد عام 2012

وانعكاسات هذا التمدد على مستوى مستقبل الدولة اليمنية في ظل الازمة الحالية التي تشهدها اليمن وطبيعة الدور الايراني في اليمن على ضوء هذه التحولات .

أما باقي الدراسات مثل دراسة صالح ناصر جعشان " **المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن 1990-2010** " دراسة سياسية , وهي رسالة ماجستير مقدمة من الاكاديمية العربية المفتوحة من الدنمارك عام 2012 , وكذلك دراسة عبد الله محمد ناجي " **اثر الازمة اليمنية على امن واستقرار دول الجوار من 1990-2010**" , وهي رسالة ماجستير نوقشت في جامعة ام درمان الاسلامية – معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي , 2013 ... فهاتان الدراستان لم تتطرقا لطبيعة العلاقات السياسية الخارجية الايرانية – اليمنية بأي شكل من الاشكال , لكننا استفدنا منهما بشكل عام في معرفة طبيعة المحددات الداخلية والخارجية للسياسة اليمنية خصوصاً فيما يتعلق بالبعد الاقليمي وأثره في تحقيق الاستقرار الداخلي في اليمن .

وختاماً .. تبقى دراسة السياسة الخارجية الايرانية تجاه اليمن خصوصاً بعد عام 2012 قابلة للمعالجة والنظر من زوايا مختلفة , فيما لو ظهرت ملفات ومعطيات جديدة تكشف عن طبيعة هذه العلاقة في هذه الفترة التي لم يشهد فيها اليمن استقراراً سياسياً , لكنني حاولت ما بوسعي وضمن حدود هذه الفترة المضطربة والمليئة بالأحداث الكبرى أن أصل لتقييم عام لطبيعة والسياسية الخارجية الايرانية تجاه اليمن وأبعادها ما بعد عام 2012 , وعلى هذا الأساس أرجو أن تنال هذه الدراسة المتواضعة الرضا والقبول .. ومن الله التوفيق .